لي يا عبد الرحمن انت قلت كذا وكذا قلت نعم قال اي وقت هذا من النهار فقلت وقت الظهر فرفع
اصبعه الوسطى على المسبحة فقال انظر اي وقت هذا فاذا انا انظر الليل الاليل فقلت يا سيدي
الوقت الآن ليل فنزع خاتمه من يده ورفع طرف سجادته لافلته من يده وقال لي ادن مني
وانظر اين ذهب الخاتم فنظرت فاذا هو هاو في نار هاوية من الارض فهالني منظره فقال
لي يا عبد الرحمن وعزة العزيز لولا شفقة الابوة على البنوة لكنت ما كان هذا الخاتم وروى
عن الشيخ على الهيتي انه قال طرقت منازلة من منازلات الغيب عشرة من الاولياء على زمان
شيخنا الشيخ تاج العارفين ابي الوفا واشركه فيها اسرارهم واشكل من امرها شيء عليهم
فاجتمعوا واتوا الى تاج العارفين ليسئلوه عنها فوجدوه نائما وسمعوا كل عضو منه ينطق بالتسبيح
والتهليل فجلسوا ينتظرون يقظته فنطقت لهم اعضائه وخاطبتهم بمنازلتهم وكشفت لهم
ما اشكل عليهم وانصرفوا قبل ان يستيقظ وكان رضي الله عنه كرجي الاصل قبيلة من الاكراد
وهو الذي يقول اميته عجيبا والصحة غريبا وسكن قلمينيا قرية من قرى العراق واستوطنها
الى ان توفي بها بعد سنة خمسة وقد تجاوز الثمانين روى انه من قبل وفاته بشجرة بالقرب
من زاويته فوضع يده عليها يونس دونس ولم يفهم معنى ذلك فلما مات قطعت تلك الشجرة
وجعل منها ضريح له عتبة لباب تربته ففهم مراده انتهى

ومنهم ابو النجيب عبد القاهر السهروردي قدس سره ولقب بضياء الدين قلت ونجيب الدين ايضا
كما ذكر الامام الشعراني في طبقاته ونسبته الى سهرورد محلة من محلات بغداد قلت ليس الامر كما ذكره
بل هو على ما قاله ابن خلكان بعد ضبطها بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء الاولى والواو
وسكون الراء الثانية ودال مهملة في اخرها بلدة عند زنجان من عراق العجم وتنتهي نسبته نسبا
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه قلت ساق نسبه ابن خلكان بانه عبد القاهر
بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن
النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ثم قال وقال محب الدين
ابن النجار في تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابي النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله
بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن عبد الرحمن
ا

ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق واذا كان بخطه هكذا فهو اصح انتهى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم
المضمومة وفتح الياء المثناة من تحت هذا وقال مولانا الجامي في نفحات الانس ينقل المؤلف ان ابا النجيب
مر يوما بالسوق في بغداد فنظر الى شاة مسلوخة معلقة في حانوت جزار فوقف عنده وقال له ان هذه
الشاة تقول اني ميتة فغشي على الرجل الجزار ثم لما افاق اقر بصحة قول الشيخ وتاب على يده من ان
يعود الى مثله قلت ورأيت هذه الحكاية مذكورة في البهجة كما نقلها المؤلف مع حكايات اخر ولابد
ننقلها وهو انه رأى رجلا يحمل فاكهة كثيرة فقال له بعني هذه الفاكهة قال لم قال انها تقول انقذني
من يد هذا فانه اشتراني ليشرب على الخمر فاغمي على الرجل وسقط على وجهه ثم اتى الى الشيخ وتاب على يده
وقال والله اعلم بهذه الحالة التي اخبر بها الشيخ سوى الله تعالى وانا وروي عن الشيخ ابي عبد الله
شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي ابن اخي الشيخ ابي النجيب المذكور انه قال ما لاحظ عمي ضياء
الدين ابو النجيب مريدا بعين الرعاية الا نتج وبرع وكان اذا جلس فقيرا في خلوته دخل عليه
في كل يوم يتفقده ويقول له يرد عليك هذه الليلة كذا ويكشف لك عن كذا وتنال حال
كذا وسيأتي ذلك شخص في صورة كذا ويقول لك كذا فاحذره فانه شيطان فيجد الفقير
جميع ما اخبر به الشيخ كما اخبره وكنت عنده مرة فاتاه سوادي بعجل وقال له يا سيدي نذرتك
هذا العجل وانصرف فجاء العجل حتى وقف بين يديه فقال الشيخ لنا ان هذا العجل يقول لي اني لست
العجل الذي نذر لك وانما نذر لك اخي وانا نذرت للشيخ علي الهيتي فلم يلبث ان جاء السوادي
وبيده عجل يشبه الاول فقال للشيخ يا سيدي اني نذرت هذا العجل لك والعجل الاول نذرته
للشيخ علي الهيتي فاشتبه علي فاخذ الاول وانصرف وحضر عنده مرة ثلاثة يهودي وثلاثة
نصراني فعرض عليهم الاسلام فابوا اباء عظيما فوضع في كل واحد منهم لقمة من لبن فلم يتم الكلام لهما
حتى اسلموا عن اخرهم وقالوا لما خالط اللبن بواطننا نسخ منا كل دين غير دين الاسلام فقال الشيخ
وعزة المعبود ما اسلمتم حتى اسلمت شياطينكم على يديه واني استوهبتكم من الله فوهبكم لي
ثم مسح على عيونهم فكشف لهم قرنائهم وخاطبوهم بالسلام انتهى باد في تغيير ولم يذكر المؤلف
تاريخ ولادته بل ذكر تاريخ وفاته ومكان تربته وذكر ابن خلكان جميع ذلك مع بيان بعض
حالاته المعجزة للسالك فرأيت ان انقله ثم اختم ترجمته ببعض كلماته الحسنة ومقالاته

Copyright © King Saud University